سورية تدين بشدة تصريحات الجبير: عرت بشكل كامل دور مملكته الوهابية التدميري

وكالات

أدانت سورية بشدة المواقف الصادرة عن وزير خارجية نظام آل سعود خلال زيارته إلى موسكو، معتبرة أنها «عرت بشكل كامل الدور التدميري للمملكة الوهابية ملهمة الفكر التكفيري الظلامي في العدوان على سورية».

وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين في تصريح نقلته وكالة «سانا»: إن النظام السعودي الهارب من العصور الوسطى والذي لا يستند إلى أي شرعية دستورية والملطخة يداه بدماء الشعبين السوري واليمني هو آخر من يحق له التحدث عن الشرعية لأنه وببساطة فاقد الشيء لا يعطيه.

وأضاف المصدر: «لم يعد خافياً على أحد أن تنظيم داعش الإرهابي ولد من رحم النظام الوهابي فكراً وممارسة وهما يتشاركان معاً في عقلية ونهج قطع الرؤوس والأيدي والجلد باسم الإسلام والإسلام بتعاليمه السامية السمحة من كل ذلك براء». وأوضح المصدر: إن النهج الذي يتبعه النظام السعودي في تقديم كافة أشكال الدعم للمجموعات الإرهابية في سورية وغيرها انطلاقاً من الترابط العضوي بينهما يمثل تهديداً خطيراً للسلم والأمن الإقليمي والدولي ومن الضرورة الملحة بمكان وضع حد لهذا السلوك التدميري للنظام السعودي.

وقال: «لقد أصبحت جلية حقيقة الدور المناط بالنظام الوهابي السعودي ضد مصالح الأمتين العربية والإسلامية وليس من قبيل المبالغة القول: إن هذا النظام هو السبب والأصل في الانكسارات وحالة التمزق والوهن والتخريب المنهج المؤلم التي وصل إليها الوضع العربي اليوم».

وأكد المصدر أن الشعب السوري وجيشه الباسل الذي يواجه بشموخ عدوان المجموعات الإرهابية التكفيرية المدعومة بشكل كامل من النظام السعودي أكثر قوة وتصميما اليوم من أي وقت مضى على هزيمة هذا العدوان وداعميه والحفاظ على وحدة سورية أرضا وشعبا وقرارها الوطني المستقل وستبقى سورية وفية لتاريخها بلد العزة والكرامة عصية على المتآمرين والمتخاذلين والمدافع الأمين عن مصالح شعبها وأمتها.

الهوة كبيرة بين مواقف السعودية وتركيا من جهة وروسيا من جهة ثانية.. والرياض وأنقرة لم يفهما التغيير الحاصل

ظريف يلتقي الرئيس الأسد اليوم ويتشاور مع القيادة السورية بشأن المبادرة الإيرانية

الوطن– وكالات

يوحي النشاط الدبلوماسي الإقليمي والدولي المكثف الذي يجري حالياً، بأن إيران تريد التأكيد أن موقفها بعد توقيع الاتفاق النووي ما زال ثابتاً بدعم سورية وأن سياستها تقوم على إيجاد حل سياسي سلمي للأزمة المستمرة منذ أكثر من أربعة أعوام، وكذلك روسيا الاتحادية، على حين يبدو من مجريات هذا الحراك أن فكرة الحل السياسي السلمي تحتاج إلى مزيد من الوقت لكي تنضج لدى بعض الدول العربية والإقليمية، رغم أن هذه الفكرة نضجت لدى الكثير من الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وهو الأمر الذي دلت عليه تصريحات مسؤولين في البلدين.

فبعد قرابة الشهر من توقيع إيران للاتفاق النووي مع مجموعة الخمسة زائد واحد، أعلنت عن مبادرتها المعدلة لحل الأزمة السورية بالطرق السياسية السلمية، وليقوم بعد ذلك وزير خارجيتها محمد جواد ظريف بجولة إقليمية شملت حتى الآن بيروت التي سيتوجه منها إلى دمشق اليوم في زيارة رسمية يلتقي خلالها الرئيس بشار الأسد ونائب رئيس مجلس الوزراء وليد المعلم.

وحسب مصادر دبلوماسية إيرانية تحدثت لـ«الوطن»، فإن جولة ظريف الحالية تهدف إلى تسويق المبادرة الإيرانية وخلال زيارته لدمشق سيتشاور مع القيادة السورية بشأنها، موضحة أن زيارة دمشق تعني فيما تعنيه إعلاناً لمواصلة إيران دعمها لسورية بعد التوقيع على الاتفاق النووي، وهو ما يدحض ما ذهبت إليه بعض التحليلات بأن توقيع الاتفاق عبارة عن صفقة تمت بين طهران والغرب رضخت بموجبها طهران لمطالب الغرب بالتخلي عن دعم سورية.

المصادر أوضحت أن إيران أكدت مؤخراً استعدادها للتعاون والتحاور مع أي دولة تريد إيجاد حل سياسي للأزمة السورية ولو كانت السعودية.

في المقابل أوضحت زيارة وزير الخارجية السعودية عادل الجبير إلى موسكو والتصريحات التي أطلقت خلالها، أنه ما زال هناك فجوة بين موقفي البلدين فيما يتعلق وحل الأزمة السورية، وهو ما دل عليه تأكيد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحفي مشترك مع الجبير بأن هناك خلافات بين روسيا والسعودية بشأن تطبيق بنود بيان جنيف١ ولكن أغلب المواقف متقاربة، وتوضحيه أن النقاش حول المبادرة التي أطلقها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لإنشاء حلف إقليمي لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي سيتواصل، وانه تم الاتفاق على مواصلة التفكير في الخطوات التي يجب اتخاذها لخلق الظروف المواتية لاستئناف الحوار بين الحكومة السورية والمعارضة السورية بجميع أطيافها برعاية المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا.

من زيارة محمد جواد ظريف الأخيرة إلى دمشق

تصريحات الجبير أيضاً جاءت لتؤكد وجود هذه الفجوة في موقف البلدين بقوله: إن السعودية «لن تتعاون مع النظام في دمشق»، وكذلك قوله: إنه «فيما يتعلق بتحالف تشارك فيه السعودية إلى جانب الحكومة السورية فهو مستبعد وليس جزءاً من خططنا». وما يدل على التباعد الكبير في موقف البلدين تأكيد الجبير أن «موقفنا لم يتغير (...) ليس هناك مكان (للرئيس بشار) الأسد في مستقبل سورية»، الأمر الذي رد عليه لافروف، بإعادة التأكيد على أن الشعب السوري وحده يمكنه تقرير مصير الرئيس الأسد، وقوله: إن «القرار حول جميع قضايا التسوية ومن بينها ما يتعلق بإجراءات المرحلة الانتقالية والإصلاحات السياسية، يجب أن يتخذه السوريون أنفسهم».

واللافت كان أمس إعلان الخارجية الإيرانية في بيان لها عن تأجيل زيارة ظريف المقررة إلى أنقرة إلى موعد لاحق والتي كانت مقررة ضمن جولته الحالية، وذلك من دون أن يكشف البيان عن سبب التأجيل أو الموعد الجديد للزيارة. وكان من المقرر أن يلتقي وزير الخارجية التركي «مولود جاويش أوغلو»، نظيره الإيراني ظريف، أمس، على المستويين الثنائي والوفود، لبحث مسائل بين البلدين، وعدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

المصادر الدبلوماسية علقت على ذلك بالقول: «تركيا غيرت من سياستها اتجاه سورية نوعا ما بضغط من الولايات المتحدة الأميركية»، لكن أنقرة حتى الآن لم تفهم أو تستوعب التغيير الحاصل على المستوى الدولي.

وتلفت المصادر الدبلوماسية الإيرانية إلى أن لتركيا وإيران مواقف متباينة حيال الأزمة في سورية، فطهران تريد حل الأزمة بالطرق السياسية السلمية على حين تدعو تركيا إلى إسقاط النظام في سورية بشتى الوسائل.

وفي نهاية تموز الماضي طالبت إيران باحترام «السيادة الوطنية» للدول في مكافحة الإرهاب بعدما أطلقت تركيا حملتها الجوية ضد أهداف لتنظيم داعش الإرهابي في سورية وحزب العمال الكردستاني.

لافروف يرد بحسم على «الجبير»: القول بإسقاط الأسد عسكرياً يشكل عدواناً

تحسين الحلبي

إذا كانت السياسة الخارجية السعودية هي التي ظهرت واضحة من أجوبة وزير خارجيتها (الجبير) فإن كل ما جاء في أجوبته يدل على أن المملكة أصبحت تشكل خطراً يوازي أخطار جميع المعادين لمستقبل الأمة العربية في المنطقة وخصوصاً جميع الأطراف التي تدعم الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه، فقد قال الجبير في إجابته حول سورية حرفياً: إنه «يخالف موقف روسيا في أن يحدد السوريون رئيسهم» وكان يرد على لافروف الذي قال: «إن موضوع الرئيس الأسد يحدده شعب سورية وليس أي طرف آخر».

إذاً، هذا يعني أن (الجبير) يقول للسوريين إنه ليس هم من يحددون مصيرهم وليس هم من يحددون من ينتخبونه رئيساً لهم؟ بل هو الذي يحدد لهم ويفرض عليهم من ينتخبونه، وكأنه يقول للافروف إن السعودية ستشن حرباً مباشرة على سورية وستواصل دعم الإرهابيين وتسليحهم للانتصار على الأسد حليفكم الذي ترسلون له السلاح لكي ينتصر، والذي تدافعون عن وجوده والتحالف معه ضد أعدائه الإرهابيين وحلفائهم؟ لقد كان (الجبير) مرتبكاً جداً حين رد عليه لافروف بأن مثل هذا الموقف يعني الحرب على سورية وتغيير رئيسها بالقوة العسكرية، وهما موقفان لا تندد بهما روسيا فحسب بل كل دول العالم ولا تجرؤ حتى الولايات المتحدة على ارتكاب خطيئة كهذه وتعلن أنها ستشن حرباً مباشرة على سورية لإسقاط رئيسها بقوة الاحتلال. والملاحظ أن المؤتمر الصحفي الذي تحدث به (الجبير) لم يذكر فيه إسرائيل أو الشعب الفلسطيني إلا بخمس مفردات، في حين تحدث ضد الرئيس الأسد بأكثر من خمسين كلمة وهو يعرف أن سورية ورئيسها وجيشها يجابهون ٨٠ دولة تدعم الإرهاب عليها بسبب موقف سورية من فلسطين وبسبب دعمها للمقاومة ضد إسرائيل، وظهر أن الجبير لم يكن يدرك ما يقوله حين أعلن «أن الرئيس الأسد إذا لم يقبل بالتنحي سلمياً فإنهم (أي السعودية وحلفاءها الإرهابيين) سيسقطونه عسكرياً».

وهذه العبارات لم يعرف أبعادها فسارع لافروف وزير الخارجية الروسي قائلاً له: «نكرر أن الشعب السوري هو الذي يقرر مصيره ويختار رئيسه وأن القول بإسقاط الأسد عسكرياً يشكل عدواناً» أي احتلال ضد دولة وشعب آخر. ولاحظ كل متتبع للمؤتمر الصحفي أن لافروف كان ممتعضاً جداً من العبارات التي استخدمها الجبير حين كان يتطرق إلى سورية إلى حد أنه كان عابساً طوال مدة المؤتمر الصحفي بل إنه حين رد على (الجبير) دفاعاً عن موقف روسيا الذي يدعم سورية وذكر اسمه تجنب الالتفات إليه ثم أعلن انتهاء المؤتمر الصحفي، فلاحظ الجبير ما يعنيه لافروف فتقدم برجاء لكي يسمح له بعبارات قليلة لم تضف شيئاً جديداً.

لكن اللافت في كل هذا المؤتمر هو أن (الجبير) لم يكن يدرك أنه يوجه حديثه لروسيا الحليف الإستراتيجي لسورية والذي يدعمها بالسلاح وكل أسباب الصمود والانتصار على جميع الأعداء الإرهابيين وحلفائهم، ورغم ذلك سمح الجبير لنفسه بارتكاب خطيئة هائلة لم يدر أبعادها حين قال: إنه «سيسقط الأسد عسكرياً إذا لم يتنح سلمياً».

وفي النهاية جرّ الجبير أذيال هزيمته أمام الجميع في مؤتمره الصحفي وكانت الدبلوماسية الروسية قوية في مضمون رسالتها له وفي أجوبة لافروف وزير الخارجية وقوية في تمسكها أمام الجميع بموقفها الداعم لسورية وقيادتها وشعبها وهذا ما يلحق الهزيمة بالسياسة السعودية التي إن لم تستخلص العبر فإنها ستتحول إلى الدولة الأكثر عداء لمستقبل الأمة العربية والأكثر تفريطاً بقضية العرب المركزية فلسطين لأن كل عربي استمع لما قاله (الجبير) سيقول يا ليته يهدد إسرائيل التي تحرق العائلات الفلسطينية وتغتصب وتهود القدس وكل فلسطين أمام أعين السعوديين جميعاً فالجبير يريد تسخير أموال السعودية لمصلحة كل أعداء الأمة العربية وفي مقدمهم الولايات المتحدة وإسرائيل.

سيرغي لافروف مستقبلاً عادل الجبير في موسكو

قولاً واحداً

رسالة إلى سمو الأمير ولي ولي العهد محمد بن سلمان الموقر

عامر الياس شهدا

سمو الأمير: اسمح لي أنا المواطن السوري غير المتحزب وغير المحسوب على أحد، والمنتمي لدولة عضو في الأمم المتحدة باسم الجمهورية العربية السورية، أن أشكرك على مبادرتك الطيبة لحل الأزمة السورية التي تضمنت إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية بإشراف الأمم المتحدة، مشترطين في الوقت ذاته لوقف دعمكم للمعارضة السورية، «انسحاب» إيران ومقاتلي حزب الله من سورية.

عندما قرأت عن مبادرتكم هذه انفرجت أساريري وقلت لنفسي، وأخيراً حظيت المملكة والشعب السعودي بأمير «ديمقراطي» يحترم الشعب ويناضل من أجل حريته وسيادة وطنه.

فشكراً من القلب سمو الأمير.. ولكن وبكل تواضع، اسمح لنفسي أن أطرح عليكم السؤال التالي: ماذا لو عكسنا الأمر وكانت القيادة السورية هي من طرحت هذه المبادرة على المملكة، فهل كان الشعب السعودي سيرضى بأن تقرر عنه القيادة السورية ما يجب عليه أن يفعل؟ وهل كان الشعب السعودي سيتحرك، بناء على المبادرة السورية، ليطالبكم بإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية بإشراف الأمم المتحدة داخل المملكة؟ وهل يمكن للشعب السعودي، وحفاظاً على السيادة الوطنية، أن يطالب بسحب القوات الأميركية من المملكة، وخصوصاً أن تلك القواعد بنيت دون أن يخطر على قيادتكم القيام بعناء أخذ رأي الشعب بهذا الأمر؟

سمو الأمير: إن مبادرتكم تمس عمق حقوق الشعب السوري وقراره الوطني، فكيف لكم وأنتم من «تستندون» إلى مبادئ الديمقراطية أن تقرروا عن هذا الشعب السوري، وتعتدوا على حقوقه؟

اسمح لي سمو الأمير أن أذكركم وشعبكم الشقيق بما أتى عليه ميثاق الأمم بخصوص حقوق الإنسان.

إن الديمقراطية إحدى القيم والمبادئ الأساسية العالمية للأمم المتحدة، ويشكل احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية ومبدأ عقد انتخابات دورية نزيهة بالاقتراع العام، عناصر أساسية من عناصر الديمقراطية المجسدة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

سمو الأمير: وأنتم من سيقود الشعب السعودي الشقيق؟ هل لكم أن تعيدوا على مسامعنا تاريخ المملكة، موضحين أي تجربة ديمقراطية قامت بها المملكة تتناغم مع ما جاء في نصوص الأمم المتحدة بخصوص حقوق الإنسان وخاصة أنكم تريدون تنفيذ ذلك في سورية؟

ألا تلاحظون يا سمو الأمير.. ولي ولي العهد، أنكم تبنيتم ما طرحته القيادة السورية ببداية الأحداث وأكدته للعالم حينها أن الحل سياسي إلا أن أسلافك كانوا قد وصل إليهم القرار بتدمير سورية وقتل شعبها فالتزموا أمام أسيادهم بالتنفيذ.

سمو الأمير.. لا يسعني بنهاية رسالتي إلا أن أدعو لك بطول العمر، وأن تنفذ مبادرتك في «مملكتكم» أولاً لتكونوا قدوة حسنة، أما هنا في سورية فإن ذلك هو قرار للشعب السوري فقط ومن غير المسموح به لأحد التدخل فيه.. ودمتم قائداً للشعب السعودي الشقيق.

«حزب الجمهورية»: قرار استخدام الليرة التركية بدلاً من السورية في الشمال «عمل عبثي» و«غير واقعي»

الوطن

اعتبر «حزب الجمهورية» المعارض أمس أن قرار المجموعات الإرهابية المسلحة وما يسمى المحاكم القضائية التابعة للمعارضة في شمال سورية، استخدام الليرة التركية بدلاً من الليرة السورية عمل «عبثي وغير واقعي»، مشيراً إلى أنه «مجرد كلام صادر عن أشخاص لا يعرفون أوليات الاقتصاد».

وقال الحزب في بيان نشر على صفحات موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: إنه «ظهر في مؤتمر صحفي مجموعة من «رجال الدين» يسمون أنفسهم «اللجنة السورية لاستبدال الليرة السورية»، وقد أفادوا بأنهم قرروا، استناداً إلى قرار الفصائل والمحاكم القضائية، استخدام الليرة التركية بدلاً من الليرة السورية».

وأضاف: «إننا نؤمن بعبثية هذا العمل وبعدم واقعيته، إذ إن مسألة استبدال الليرة ليست بهذه السهولة التي يظنها البعض، فهي عملية معقدة وتحتاج إلى حسابات اقتصادية وسياسية كبيرة». ورأى الحزب أن «هذا العمل، وإن كان مجرد مسألة إعلامية، يعبر في هذه اللحظة الحرجة من تاريخ سورية عن الخروج على مفهوم الدولة الوطنية الجامعة المستقبلية التي تتمتع بعملة واحدة في جميع أراضيها».

وشدد على أن «العملة النقدية رمز من رموز وحدة الوطن، وهي ليست عملة هذا النظام أو غيره من الأنظمة، فهي موجودة منذ توقيع معاهدة الاستقلال، وقبل ولادة حزب البعث»، مشيراً إلى أن التذرع بأن هذه الخطوة تساهم في إسقاط النظام هو مجرد كلام صادر عن أشخاص لا يعرفون أوليات الاقتصاد.

وأضاف: «إن توقيت هذه الخطوة في ظل الحديث المتزايد عن منطقة آمنة في الشمال السوري، يثير لدينا ولدى أغلبية السوريين أكثر من سؤال عن الجهة الحقيقية التي تقف وراء هذا القرار، فهذه الجهة تقامر بالوطن وبوحدة سورية أرضاً وشعباً وكياناً من أجل تمرير مشروعها الخاص».

ودعا الحزب «جميع القوى السياسية الوطنية وجميع المنظمات والهيئات والفعاليات الاقتصادية السورية برفع الصوت عالياً ضد هذا التخريب الوطني، فليرتنا أحد رموز استقلالنا ولن نتخلى عنها».

وقبل أيام أعلنت ما تسمى «اللجنة السورية المشتركة» التابعة للمعارضة البدء بتطبيق قرار مشترك بالتعاون مع «القوى الثورية والفصائل العسكرية في الشمال السوري» وجاء في القرار «إلغاء التعامل بالعملة السورية واستبدالها بالعملة التركية بشكل مؤقت في المناطق التي تخضع لسيطرتها حتى إسقاط النظام وإصدار عملة وطنية جديدة». وبررت اللجنة سبب استبدال العملة والقرار بعدة نقاط جاء أبرزها «محاربة النظام اقتصادياً».

المعلم يصف زيارته إلى طهران بـ«الناجحة» ويتبادل الرسائل مع نظيره الكوبي

الوطن

وصف نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم زيارته إلى طهران بـ«الناجحة»، وفي الوقت نفسه أوضح أن زيارته لمسقط جاءت في إطار السعي المشترك لإيجاد حل سياسي للأزمة يستند إلى أولوية مكافحة الإرهاب.

كما تلقى الوزير المعلم رسالة من وزير الخارجية الكوبي برونو رودريغيز أعرب فيها عن خالص التهاني بمناسبة الذكرى الخمسين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية كوبا، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء. وخلال الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء، أكد المعلم أن زيارته «الناجحة» لطهران التي تأتي في إطار التنسيق والتشاور المستمر بين البلدين «فتحت الباب واسعاً أمام توسيع آفاق التعاون الثنائي في المجالات السياسية والاقتصادية ما يساهم في دعم محور المقاومة في وجه التحديات التي تواجهها المنطقة وتعزيز صمود سورية في التصدي للحرب الإرهابية الكونية التي تواجهها». وأشار إلى أن زيارته لمسقط تأتي في إطار تعزيز العلاقات بين الشعبين الشقيقين وشرح أبعاد الأزمة في سورية وتدخلات الدول الإقليمية المعروفة ودورها في سفك دماء السوريين، والسعي المشترك لإيجاد حل سياسي للأزمة يستند إلى أولوية مكافحة الإرهاب. من جهة ثانية نوه وزير الخارجية الكوبي في رسالته إلى المعلم بالمستوى الممتاز الذي وصلت إليه علاقات الصداقة والتعاون الثنائي بين البلدين. وجدد رودريغيز موقف بلاده إزاء ما تتعرض له سورية، مؤكداً تضامن حكومة وشعب كوبا لدرء أي محاولة لزعزعة استقلال وسيادة ووحدة الأراضي السورية.

وفي رسالة مماثلة إلى نظيره الكوبي، أشاد المعلم بعلاقات الصداقة التاريخية بين البلدين الصديقين التي شهدت اضطراداً متنامياً لأنها تقوم على مبادئ راسخة وفي مقدمتها الحفاظ على السيادة الوطنية وعدم السماح بالتدخل في الشؤون الداخلية ومناصرة القضايا العادلة للشعوب في وجه سياسات الهيمنة والتفرد، مجدداً الإرادة في تعزيز علاقات التعاون بما يعزز صمود البلدين وتحقيق المصالح المتبادلة للشعبين الصديقين.

وجدد المعلم التأكيد أن انتصار كوبا بوضع حد للحصار الظالم سيمكنها من تعزيز الإنجازات والمكتسبات التي حققتها والمضي قدماً في عملية التنمية، معبراً عن التقدير العالي لمواقف كوبا الداعمة لسورية إزاء المؤامرة التي تستهدفها والذي من شأنه زيادة تصميم وعزيمة الشعب السوري على تحقيق النصر والقضاء على الإرهاب والحفاظ على وحدة سورية أرضاً وشعباً، وعلى قرارها الوطني المستقل بقيادة الرئيس بشار الأسد.

خطأ فني في «الوطن» يفضح «قراصنة الإعلام»

الوطن

الصحافة كانت وما تزال «مهنة المتاعب»، ولأنها كذلك فإن الوقوع في الخطأ احتمال موجود ما دام الصحافي يسعى وراء خبر متميز ويستقصي بحثاً عن معلومة تغني القراء ليبني بها مصداقية إعلامية وشفافية كانت دائماً شعار «الوطن» منذ انطلاقتها إلى اليوم، لتكون وبصدق «عين على الوطن».

ولأن الأمر كذلك وفي «خطأ فني بحت»، نشرت «الوطن» في عددها رقم /٢٢٠٦/ الصادر بتاريخ ١٠/٨/٢٠١٥م، مادة في صفحتها الثالثة تحت عنوان: «لافروف: دمشق مستعدة للمشاركة في الجهود الدولية لمكافحة داعش.. ويجب تقييم الرئيس الأسد كشريك والتخلي عن سياسة ازدواجية المعايير في محاربة التنظيم». وكان عنوان المادة مدعما بصورة للوزير لافروف، إلا أن متنها ورد «مكرراً» لخبر سابق يتحدث عن زيارة المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا، التي حصلت بالفعل قبل أسابيع، إذ قام مخرج الصفحة وعن طريق الخطأ باستحضار خبر قديم من تاريخ ١٥/٦/٢٠١٥، ليضعه تحت عنوان الوزير لافروف بدلاً من الخبر الأصلي.

و«الوطن» إذ تعتذر لقرائها الأعزاء عن الخطأ «الفني» غير المقصود، تتوجه في الوقت نفسه إلى «لفت نظر» من يمكن أن نسميهم «قراصنة الأخبار» الذين طالما اعتادوا «سرقة» أخبار وتحليلات «الوطن» والبناء عليها دونما أي احترام لأصول وقواعد المهنة بإغفالهم الإشارة إلى مصدر الخبر، وذلك حرصاً منا أيضاً على «مصداقيتنا» أمام قرصنتكم.!!.

فبالأمس فوجئنا أن «قراصنة الأخبار» ومنهم عدة مواقع الكترونية وحتى قناة تلفزيونية قاموا بنشر الخبر من دون التدقيق ومن دون الإشارة إلى المصدر «كعادتها» ما أدى إلى فضح قرصنتها وأفقدها مصداقيتها أكثر فأكثر، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل استنفروا «محلليهم» ليستلوا أقلامهم ويبدؤوا بالتحليل والبناء عليه، وتوصلوا لنتائج وخلاصات من أن دي ميستورا الذي ذكرت «الوطن» بالخطأ أنه سيصل إلى دمشق «الاثنين»، إنما هو قادم برأيهم للاطلاع من القيادة السورية على تفاصيل ما سمعه نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم في العاصمة العمانية مسقط، وليطلع من دمشق أيضاً على تفاصيل المبادرة الإيرانية الأخيرة، وليستندوا ويدعموا استنتاجهم بترجيحات أوردتها «الوطن» كذلك بأن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف «قد» يزور دمشق اليوم الأربعاء، فكان مزيج التحليل بين الخبرين بقلمهم ووصلوا لنتائج كان منها، أن دي ميستورا قد يأتي إلى سورية يوماً وبيده المبادرة النهائية للحل..!؟

وإننا إذ نقول: إن النتيجة كانت «مفاجئة وصادمة»، لأن قراءة سريعة لخبرنا الخاطئ كانت ستبين بوضوح أن في الأمر لبساً، فعنوان الخبر تحدث عن وزير الخارجية الروسي والصورة كانت له أيضاً، في حين المضمون لم يذكره ولو لمرة واحدة وتحدث في المقابل عن زيارة لدي ميستورا حصلت سابقاً بـ«المصادفة» يوم الاثنين.

ولأن خبرنا مكرر من عدد سابق فلا يكفي تطابق اليوم «مصادفةً» ليكون القاعدة لبناء التحليل، فالاثنين يتكرر كل أسبوع، في حين لو تكبد هؤلاء مشقة القراءة «السطحية» وليس «المتأنية» الواجبة للتحليل لوجدوا أن المادة تحدثت عن لقاءات دي ميستورا بجنيف بأكثر من أربعين وفداً وشخصية معارضة، وهذه حصلت بالفعل وزار دمشق ليطلعها على نتائج لقاءاته فعلاً، بل لتذكر المادة وبالحرف بعد أقل من عشرة أسطر، أن «مكتب دي ميستورا قال في بيان نقلته وكالة «رويترز»: إن اجتماعات دي ميستورا ستستمر حتى تموز». في حين نحن اليوم قاربنا على منتصف شهر آب.

وبالخلاصة نقول: إن «الوطن» اعتادت استهداف موقعها الإلكتروني من قراصنة الشبكة العنكبوتية مراراً وتكراراً، ودائماً أخفق وسيفشل هؤلاء في إسكات صوتها، فكلمة «الوطن» دائماً ستظل الأقوى، ولكنها أمام «قراصنة» الأخبار لا تجد سوى «النصيحة» بأن احترام أصول وقواعد العمل الصحفي هي بوابة العمل الناجح، ومن أهمها الإشارة إلى المصدر، الأمر الذي أغفله الكثير من تلك المواقع وأقنية تلفزيونية ««نحترمها»»، ومن قواعده أيضاً أن التحليل يبنى على المتابعة وقراءة ما بين السطور ولا يبنى على «خطأ فني».